Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشير إلى صعوبة هذا الأمر لأن منهجية البحث العلمي تغيب عن دراسات القرون الوسطى. «فالمدرسيون» لم يعتادوا ذكر المصادر التي يعودون إليها في أعمالهم. ومن عاش منهم في القرن الثاني عشر والثالث عشر، عندما كان يضمِّن أعماله مواداً منقولة، كانت تصله من أيدي المترجمين في طليطلة، لم يسجِّل المصادر منقولة وفيها الكثير من الأخطاء. فموسوعة معلِّم القديس توما ألبرتوس الكبير ملأى بالأسماء العربية واليهودية المحرَّفة بشكل فاضح.

بعد ذلك انصرف الفلاسفة إلى معالجة المغالطات المذهبية التي تناقض العقيدة الأساسية ولم يصرفوا اهتمامهم للبحث عن البُعد الحقيقي لتلك المغالطات في المصادر اليونانية والشرقية.

وبعد زمن غابت المصادر عن تلك الأعمال وصَعُبَت مهمَّة مؤرِّخ الفلسفة.

فالعودة إلى أعمال المدرسيين في القرن الثالث عشر التي تتضمَّن مراجع أحياناً يصعب فهمها تؤدي إلى الوقوع في تكهُّنات وتقديرات تفتقر إلى نتائج علمية.

بعد الإشارة إلى صعوبة عمله، للأسباب التي عدَّدها، يطرح السؤال الآتي:

كيف تمكَّن القديس توما من معرفة مبدأ ابن رشد في التوفيق بين العقل والإيمان؟

للإجابة عن هذا السؤال يقول أن القديس توما عندما طرح مسألة «هل من الضروري أن يكون الإنسان مؤمناً؟

«Utrum necessarium sithomini habere fidem».

أقام تلك الضرورة على أساس من خمسة دوافع يعلن صراحة أنه نقلها عن الفيلسوف اليهودي الأندلسي ابن ميمون.

ابن ميمون كان تلميذاً لابن رشد ولو بشكل غير مباشر. وعليه فمن المحتمل أن تكون أعمال ابن ميمون قناة أوصلت إلى القديس توما مبدأ ابن رشد في التوفيق بين العقل والإيمان.

هنالك شاهد آخر يثبت أن أعمال ابن رشد كانت في متناول القديس توما: